ملخص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 22 / عبد الحليم الغزّي

وقفتان في طريق السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه:

المشرقيون والسفياني ج3

المشرقيون ق3

الخميس : 22/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 12/3/2026م

هُنَاكَ نَصٌّ آخَرُ أوردَهُ مُحَمَّد مَهديّ زَينُ العَابِدين في الجُزء الأوَّل من كتَابِه (بَيَانُ الأئِمَّة) عَن هَلَاك مُلُوك ثَلَاثَة في العرَاق وَمَلك في إيرَان"، عَن كتَاب (المَلَاحمُ وَالفتَن) كتَاب مَخطُوط للمَجلسي (**بإسنَاده إلَى الصَّادق عَلَيه السَّلَام** - **قَال: بَلدَةٌ يَجري في وَسطهَا النَّهر** - إنَّهُ يَتحَدَّثُ عَن مَدينَة بَغدَاد - **وَفي جَنبهَا مَضجَعُ الإمَامَين** - يُشيرُ إلَى الإمَامَين الكَاظمَين - **يَقُومُ فيهَا رَجُلٌ أوَّلُ اسمه عَبد** - إنَّهُ عَبدُ الكَرِيم قَاسم، هَـٰذَا الكَلَامُ يَرتَبطُ بروَايَة العُيُون الأربَعَة الَّتي قَرأتُهَا عَليكُم في الحَلَقَة المَاضيَة - **يَنقَلبُ عَلَى المُلك** - المُلك عَلَى الدَّولَة، - **حَتَّى يَقتُلَ مَلكَهُم** - وَالمُرَادُ هُنَا فَيصَلُ الثَّاني - **وَوُزَرَاءَهُ وَأحبَّاءَهُ** - المَجزَرَةُ المَعرُوفَةُ في انقلَاب عَبد الكَرِيم قَاسم - **حَتَّى يَقتُلَ عَبدَ الإلَـه** - وَهُوَ خَالُ المَلك، وَكَانَ وَصيّاً عَلَيه من سَنَة: (1939) إلَى: (1953) - **وَيُمَثِّلَ بأعضَائه** - وَكَانَ هَـٰذَا يَجري في شَوَارع بَغدَاد، وَعُلِّقَت جُثَّةُ عَبد الإلَـه عَارِيَةً عَلَى بَوَّابَة وزَارَة الدِّفَاع - **وَلَا يَخفَى مَنَ النَّاس ذَلك** - يَكُونُ أمراً عَلَنيّاً وَأمَامَ أعيُن الجُمهُور وَبمُشَارَكَة الجُمهُور - **ثُمَّ في شَهر الصِّيَام** - في شَهر رَمَضَان - **يَقُومُ رَجُلٌ آخَرُ أوَّلُ اسمه عَبد** - عَبدُ السَّلَام عَارف - **فَيَقتُلُ العَبدَ الأوَّل** - عَبدُ الكَرِيم قَاسم، فيمَا يُسَمَّى؛ (بثَورَة 14/رَمَضَان) أو ثَورَة 8/شبَاط - **ثُمَّ إنَّ العَبدَ الثَّاني** - وَهُوَ عَبدُ السَّلَام عَارف - **الَّذي يَقتُل العَبد الأوَّل في النِّصف من شَهر الصِّيَام يَطير في طَائرَة** - وَهَـٰذَا التَّعبيرُ لَم يَكُن شَائعاً مَوجُوداً في زَمَان الأئِمَّة، فَيُمكن أنَّ النَّص وَرَدَ بهَـٰذه الصِّيغَة، أو أنَّ النَّص وَرَدَ بصيغَة أخرَى وَحَدَثَ فيه تَغيير، وَرُبَّمَا هَـٰذه النُّصُوصُ مُعَدَّةٌ لزَمَاننَا - **فَتَحتَرقُ وَيَهلك** - إنَّهُ عَبدُ السَّلَام عَارف، ذَهَبَ إلَى البَصرَة وَرَجَعَ إلَى بَغدَاد في رَجعَته سَقَطَت طَائرَتُهُ المَروحيّة وَاحتَرقَت وَاحتَرقَ هُوَ وَمَن مَعَهُ الَّذينَ كَانُوا في الطَّائرَة في نَاحيَة النَّشوَة، في البَصرَة، كَانَ ذَلكَ في: (1966/4/13) وَجَاءَ من بَعده أخُوهُ عَبدُ الرَّحمَـٰن عَارف.

حَتَّى إذَا افتَرَضتُ أنَّ الخَبَرَ هَـٰذَا وَقَعَ تَحتَ يَد المُؤَلِّف مُحَمَّد مَهديّ زَينَ العَابدين بَعدَ انقلَاب عَبد الكَرِيم قَاسم وَأنَّ أحداً رَتَّبَهُ، بَقيَّةُ الكَلَام غَيبيَّةٌ، لَم يَكُن قَد وَقَعَ شَيءٌ منهَا وهَـٰذَا هُوَ المُهِمّ - **وَيَنقَلبُ مُلكُ العَجَم** - العَجَمُ هُمُ الفُرس إيرَان - **في مُحرَّم بسَفك الدِّمَاء حَتَّى يَفرَّ مَلكُ العَجَم لئَلَّا يَأخُذَهُ النَّاس، ثُمَّ يَهلكُ غَماً وَتَدُومُ الفتنَةُ وَيَدُومُ الانقلَابُ** - كَلمَةٌ "**الانقلَاب**"، كَلمَةٌ عَربيّة، وَنُقلَت إلَى اللُّغَة الفَارسيّة، وَتُستَعمَلُ في اللُّغَة الفَارسيّة بمَعنَى الثَّورَة، الثَّورَةُ الإسلَاميّةُ في إيرَان يُعبّرُ عَنهَا؛ "بانقلَاب إسلَاميّ"، - **وَتَدُومُ الفتنَةُ** - تَدُومُ الفتنَةُ في مَنطَقَة الظُّهُور، وَحَتَّى في العَالَم فَإنَّ الفتَنَ تَنتَشرُ في كُلِّ مَكَان، وَلَكنَّ الفتنَةَ في مَنطَقَة الظُّهُور وَاضحَةٌ جدّاً مُنذُ الثَّورَة الخُمَينيّة وَإلَى هَـٰذه اللَّحظَة، وستَبقَى هَـٰذه الثَّورَة - **وَبَشِّر النَّاسَ بظُهُور الحُجَّة عَلَيه السَّلَام**) هَـٰذَا هُوَ الَّذي يَهُمُّنَا من كُلِّ هَـٰذَا الكَلَام، من أنَّنَا في زَمَنٍ قَريب من زَمَان ظُهُور الحُجَّة بن الحَسَن صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه.

مَعلُومَةٌ سَريعَةٌ قَبلَ أن أنتَقلَ إلَى فقرَة أخرَى من فقرَات هَـٰذه الحَلَقَة:

مَرَّ الكَلَامُ عَن عَبد السَّلَام عَارف وَكَيفَ أنَّهُ ذَهَبَ إلَى البَصرَة وَفي طَريق رَجعَته إلَى بَغدَاد احتَرقَت طَائرَتُهُ في منطَقَة النَّشوَة، هُنَاكَ كَلَامٌ لَيسَ مُثبتاً في الكُتُب، وَلَكن يَبدُو أنَّهُ صَحيحٌ جدّاً، من أنَّ عَبدَ السَّلَام عَارف لَمَّا ذَهَبَ إلَى البَصرَة كَانَ عندَهُ غَرَضٌ شَيطَانيٌ خَبيثٌ جدّاً، عَبدُ السَّلَام عَارف كَانَ نَاصبياً إلَى أبعَد الحُدُود، وَيُظهرُ في مَجَالسه الخَاصَّة شدَّةَ أذَاه من القبَاب الذَّهَبيَّة للمَزَار الكَاظمي، يَقُول: هَـٰذه بَغدَادُ الرَّشيد، وَهَـٰذَا عَدُوُّ الرَّشيد - يُشيرُ إلَى الكَاظم - لَا يُوجَدُ أثَرٌ للرَّشيد وَهَـٰذَا الكَاظمُ، وَهَـٰذَا الكَاظمُ تُعَانقُ قبَابُهُ الذَّهَبيَّةُ وَمَنَائرُهُ السَّمَاء؟! لذَلكَ أخَذَ قَرَاراً، وَهَـٰذَا الأمرُ يَنقُلُهُ عَنهُ ضُبَّاطٌ كبَارٌ مُتَقَاعدُون، ممَّن كَانُوا في جيله وَفي صُحبَته من أنَّهُ كَانَ يَنوي أن يَنقُلَ رُفَاتَ مُعَاوية بن أبي سُفيَان من خَربَته في الشَّام إلَى الكَاظميّة، وَيَبنيَ لَهُ مَزَاراً ذَهَبياً كَبيراً جدّاً، يَكُونُ أعظَمَ من المَزَار الكَاظمي، وَذَهَابُهُ إلَى البَصرَة لأجل أن يَلتَقيَ بشَركَة هُولَندية كَانَت تَعمَلُ في العرَاق مَكَاتبُهَا في البَصرَة، لأنَّهُم أخبَرُوه من أنَّ الأمرَ لَا تَستَطيعُ الشَّرَكَاتُ العرَاقيَّةُ أن تَقُومَ به، هَـٰذه الشَّرَكَةُ قَادرَةٌ عَلَى ذَلك، فَذَهَبَ لأجل هَـٰذَا الأمر، وَفي البَصرَة أيضاً خَطَبَ في البَصريّين وَقَالَ لَهُم في السَّفرَة هَـٰذه نَفسهَا، وَقَالَ لَهُم: (**من أنَّ عَليَّ بنَ أبي طَالب خَاطَبَكُم بأنَّكُم أشبَاهُ الرِّجَال** - وَهَـٰذَا مَوجُودٌ وَمَعرُوفٌ في التَّأريخ بَعدَ وَاقعَة الجَمَل الَّتي قَادَتهَا عَائشَة - **فَقَالَ لَهُم: وَأنَا أقُولُ لَكُم لَا كَمَا قَالَ لَكُم عَليٌّ، أنتُم رِجَالٌ وَأفضَلُ منَ الرِّجَال**) مَا في الجنَان يَظهرُ عَلَى فَلَتَات اللِّسَان، فَهُوَ يُعَادي عَليّاً وَيُوَالي عَدُوَّ عَليّ يُوَالي مُعَاوية لَعنَةُ اللَّه عَلَيه.

(المُحتَضَر) للحَسَن بن سُلَيمَانَ الحلّي، من أعلَام القَرن الثَّامن الهجريّ من أعلَام الشِّيعَة: (**بسَنَده** - عَن ابن عَبَّاس - **عَن عَبد اللَّه بن عَبَّاس، عَن رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله** - هَـٰذَا الحَديثُ نقله الحلي عن (المعرَاج) تَأليفُ الشَّيخ الصَّالح أبي مُحَمَّد بن الحَسَن - **قُلتُ: إلَـهي** - النَّبيّ يُخَاطبُ اللَّه - **وَمَتَى يَكُونُ ذَلك؟** - الحَديثُ عَن ظُهُور قَائم آل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **فَأوحَى إلَيَّ عَزَّ وَجَلّ، "يَكُونُ ذَلكَ إذَا رُفعَ العلم"**؛ الحَديثُ عَن علم مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، رُفعَ عَن عُقُول نَوَاصب سَقيفَة بَني سَاعدَة، وَعَن عُقُول نَوَاصب سَقيفَة بَني طُوسي، وَإلَّا فَإنَّ العلمَ لَا يُرفَعُ منَ الأرض، لأنَّ علمَ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد إذَا رُفعَ من الأرض سَقَطَت الحُجَّة، فَبأيِّ شَيء يُحتَجُّ عَلَى العبَاد يَومَ القيَامَة؟! إنَّمَا يُحتَجُّ عَلَى العبَاد بالعلم، هُوَ علمُ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهم - **وَظَهَرَ الجهل"**؛ - ظَاهرٌ عبرَ كُتُب الضَّلَالَة وَالجَهَالَة الَّتي تَنتَشرُ في كُلِّ مَكَان من كُتُب المَرَاجع وَأسَاتذَة الحوزَة وَتَلَامذَتهم - **وَكَثُرَ القُرَّاء** - الَّذينَ يَقرَؤُونَ القُرآنَ وَلَا يَفقَهُونَ شَيئاً منه، الَّذينَ يَصعَدُونَ عَلَى المَنَابر فَيَذكُرُونَ الجَهَالَات وَالضَّلَالَات وَالسَّفَاهَات - **وَقَلَّ العَمَل** - لأنَّ العَمَلَ يَتَفَرَّعُ عَن العلم، فَأينَ هُوَ العلمُ الصَّحيحُ حَتَّى يَتَفَرَّعَ عَلَيه العَمَلُ الصَّحيح - **وَكَثُرَ القتل** - مَا هُوَ القَتلُ في كُلِّ مَكَان - **وَقَلَّ الفُقَهَاءُ الهَادُون** - لأنَّ فُقَهَاءَ الضَّلَالَة لَن يَفسَحُوا مَجَالاً لفُقَهَاء الحَقّ - **وَكَثُرَ فُقَهَاءُ**

الضَّلَالَة الخَوَنَة - هَـٰؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ بِأَيدِيهِم الأمر - **وَكَثُرَ الشُّعَرَاء** - وَكَم عِندَنَا فِي العِرَاقِ مَثَلاً مِنَ الشُّعَرَاء؟! - **وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُم مَسَاجِد** - أُرِيدُ أن أقِفَ عندَ هَـٰذه الجُملَة:

هَـٰذه الجُملَةُ قد يَقُولُ قَائِلٌ: من أنَّهَا تُشيرُ إِلَىٰ الشِّيعَة الَّذينَ جَعَلُوا قُبورَ أئمَّتِهِم مَسَاجِد، الجُملَةُ لَا تَتَحَدَّثُ عَن الشِّيعَة، وَلَا تَتَحَدَّثُ عَن مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، هَـٰذه الجُملَةُ تَتَحَدَّثُ عَن النَّوَاصِب أعدَاء مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، الَّذين بَنُوا المَسَاجِد، وَبَنُوا المَزَارَات عَلَىٰ قُبُورِ أشخَاص يُعَادُونَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَإِلَّا فَقُبُورُ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَقُبُورُ أوليَائِهِم قُبُورٌ مُقَدَّسَةٌ تُبنَىٰ عَلَيهَا المَسَاجِد، وَتُبنَىٰ عَلَيهَا المَزَارَات، وَلَا بُدَّ أن تُعَمَّرَ بِأحسَنِ مَا يُمكِنُ أن تُعَمَّر.

حِينَمَا نَذهَبُ إِلَىٰ سُورَة التَّوبَة، وَإِلَىٰ الآيَة الرَّابِعَة وَالثَّمَانِين: ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنهُم مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُم عَلَىٰ قَبرِهِ إِنَّهُم كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُم فَاسِقُونَ**﴾

إِذَا ذَهَبنَا إِلَىٰ سُورَة المَائِدَة، وَإِلَىٰ الآيَة السَّابِعَة وَالسِّتِّين بَعدَ البَسمَلَة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ** - فِي بَيعَة عَلِيّ فِي الغَدِير - **وَإِن لَم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ** - فَكُلُّ الدِّينِ يُسَاوِي صِفراً من دُونِ بَيعَة عَلِيّ - **وَاللَّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهدِي القَومَ الكَافِرِينَ**﴾ هَـٰؤُلَاء هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبَيعَة الغَدِير، وَهَـٰذَا الكُفرُ هُوَ أَشَدُّ كُفرٍ فِي القُرآن، وَأَشَدُّ مِنَ الكُفرِ بِاللَّه، وَأَشَدُّ مِنَ الكُفرِ بِرَسُولِ اللَّه، وَأَشَدُّ مِنَ الكُفرِ بِالمَعَاد، وَأَشَدُّ مِنَ الكُفرِ بِكُلِّ ذَلِك.

نَعُودُ إِلَىٰ سُورَة التَّوبَة: ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنهُم مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُم عَلَىٰ قَبرِهِ**﴾، هَـٰؤُلَاء لَا حُرمَةَ لَهُم، وَلَا حُرمَةَ لِقُبُورِهِم، أن تُبنَىٰ المَسَاجِدُ عَلَيهِم هَـٰذه هِيَ المَسَاجِدُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنهَا هَـٰذَا الحَدِيث، حِينَمَا يَأتِي النَّهيُ وَاضِحاً، هَـٰذَا يَعنِي أَنَّكَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَولِيَاء عَلِيٍّ، وَأَنَّكَ تَقُومُ عَلَىٰ قُبُورِهِم، لِأَنَّ أَولِيَاء عَلِيٍّ لَهُم حُرمَةٌ وَقُبُورُهُم لَهَا حُرمَةٌ، أَتَحَدَّثُ عَن كِبَارِ الأَولِيَاء؛ أَتَحَدَّثُ عَنِ العَبَّاسِ بنِ أَمِيرِ المُؤمِنِين، وَأَمثَالِ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ، حُرمَةُ العَبَّاسِ هِيَ حُرمَةُ الإِسلَام، وَهَـٰذَا وَاضِحٌ فِي زِيَارَاتِه، هِيَ حُرمَةُ الإِيمَان، فَالعَبَّاسُ لَهُ حُرمَةٌ وَقَبرُهُ لَهُ حُرمَةٌ فَتُبنَىٰ عَلَيهِ المَسَاجِد، هَـٰذه أَشرَفُ مِنَ المَسَاجِد،

نَقرَأُ فِي سُورَة الكَهف؛ الآيَةُ الحَادِيَةُ وَالعِشرُونَ بَعدَ البَسمَلَة: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَعثَرنَا عَلَيهِم** - عَلَىٰ أَصحَابِ الكَهف - **لِيَعلَمُوا أَنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيبَ فِيهَا إِذ يَتَنَازَعُونَ بَينَهُم أَمرَهُم** - بَعدَمَا مَاتُوا، أَصحَابُ الكَهف استَيقَظُوا، النَّاسُ عَرَفُوا بِأَمرِهِم، بَعدَ ذَلِكَ مَاتُوا - **فَقَالُوا ابنُوا عَلَيهِم بُنيَانًا رَبُّهُم أَعلَمُ بِهِم** - هَـٰذَا جَمعٌ مِنَ النَّاس قَالُوا نَبنِي عَلَيهِم بُنيَاناً - **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَسجِداً**﴾، هَـٰؤُلَاء من أَولِيَاء مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، هُم مَسِيحِيُّونَ نَصَارَىٰ من شِيعَة عِيسَىٰ المَسِيح، وَعِيسَىٰ المَسِيح من شِيعَة مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، فَهَـٰؤُلَاء من شِيعَة مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، وَلِذَا فَإِنَّهُم سَيَكُونُونَ من الرَّاجِعِينَ فِي العَصرِ القَائِمِيِّ الأَوَّل، سَيَكُونُونَ فِي عِدَاد أَنصَارِ إِمَامِ زَمَانِنَا الرِّوَايَاتُ أَخبَرَتنَا بِذَلِك ﴿**قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَسجِداً**﴾ لَم يَقُولُوا لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم كَنِيسَةً، لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَعبَداً، وَسُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قَرَّرَ هَـٰذَا الأمر، لَم يَعتَرِض عَلَيهِ، هَـٰذَا أمرٌ مُقَرَّرٌ فِي القُرآن، فَهَـٰؤُلَاء من أَولِيَاء مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد بَنِي عَلَيهِمُ المَسجِدُ، وَسُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قَرَّرَ ذَلِك، لِأَنَّ الآيَةَ الَّتِي جَاءَت بَعدَ هَـٰذه الآيَة جَاءَت استِمرَاراً لِتَفَاصِيلِ قُصَّتِهِم: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُم كَلبُهُم**﴾ إِلَىٰ آخِرِ مَا جَاءَ فِي الآيَةِ الَّتِي جَاءَت بَعدَ آيَةِ بِنَاء المَسجِدِ عَلَىٰ قُبُورِهِم، مَاتُوا وَصُنِعَت لَهُم قُبُورٌ وَبُنِيَ مَسجِدٌ عَلَىٰ قُبُورِهِم، لَو كَانَ هَـٰذَا الأمرُ قَبِيحاً لَبَيَّنَ لَنَا القُرآنُ قُبحَه.

فَهُنَا الحَدِيثُ حِينَمَا ذَكَرَ مَعَايِبَ هَـٰذه الأُمَّة: (**وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُم مَسَاجِد**) إِنَّهَا قُبُورُ أَعدَاء عَلِيٍّ وَآل عَلِي، مَزَارَاتُ النَّوَاصِبِ من أَتبَاعِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة، مَا هِيَ تَمَلَأُ الأَرض فِي كُلِّ مَكَان، مَزَارَاتُ الصُّوفِيِّين لَعنَةُ اللَّه عَلَيهِم، اذهَبُوا إِلَىٰ الهِند، وَاذهَبُوا إِلَىٰ بَاكِستَان، وَحَتَّىٰ إِيرَان هُنَاكَ مَزَارَاتٌ، وَاذهَبُوا إِلَىٰ بِلَاد الشَّام وَاذهَبُوا إِلَىٰ مِصر وَاذهَبُوا إِلَىٰ السُّودَان، وَاذهَبُوا إِلَىٰ شِمَال أَفرِيقِيَا وَاذهَبُوا إِلَىٰ أَفرِيقِيَا كُلِّهَا فِي كُلِّ مَكَان، هَـٰذَا هُوَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنهُ هَـٰذَا الحَدِيث، إِنَّهُم أَعدَاءُ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد تَنتَشِرُ قُبُورُهُم فِي كُلِّ مَكَان، قُبُورٌ لَا حُرمَةَ لَهَا وَتُبنَىٰ المَسَاجِدُ عَلَيهَا.

دُعَاءُ النُّدبَة وَرَدَنَا عَن إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّة بنِ الحَسَن صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: (**فَلَمَّا انقَضَت أَيَّامُه** - أَيَّامُ رَسُول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله - **أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِمَا وَآلِهِمَا هَادِياً إِذ كَانَ هُوَ المُنذِر وَلِكُلِّ قَومٍ هَاد، فَقَالَ وَالمَلَأُ أَمَامَه؛ "مَن كُنتُ مَولَاهُ فَعَلِيٌّ مَولَاه اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه وَانصُر مَن نَصَرَه وَاخذُل مَن خَذَلَه"، وَقَالَ: "مَن كُنتُ أَنَا نَبِيَّه فَعَلِيٌّ أَمِيرُه"، وَقَالَ: "أَنَا وَعَلِيٌّ من شَجَرَةٍ وَاحِدَة وَسَائِرُ النَّاسِ من شَجَرٍ شَتَّىٰ"، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ من مُوسَىٰ فَقَالَ لَهُ: "أَنتَ منِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ من مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي"، وَزَوَّجَهُ ابنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاء العَالَمِين، وَأَحَلَّ لَهُ من مَسجِدِه مَا حَلَّ لَه، وَسَدَّ الأَبوَابَ إِلَّا بَابَه**) مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد بُيُوتُهُم مَسَاجِد، وَقُبُورُهُم مَسَاجِد، نَبِيُّنَا الأَعظَمُ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه دُفِنَ فِي بَيتِه، وَبَيتُهُ جُزءٌ من المَسجِد، فَأَبوَابُ بَيتِه كَانَت مَفتُوحَةً عَلَىٰ المَسجِد، وَبَيتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ جُزءٌ من المَسجِد.

فِي سُورَة يُونُس؛ إِنَّهَا الآيَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّمَانُون بَعدَ البَسمَلَة: ﴿**وَأَوحَينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ** - هَارُون كَانَ الوَحيُ يَنزِلُ عَلَيهِمَا مَعاً، وَهَـٰذَا الأمرُ كَانَ بِنَفسِه يَحدُثُ مَعَ رَسُولِ اللَّه وَأَمِيرِ المُؤمِنِين، النَّبِيُّ قَالَ لَهُ: (**يَا عَلِيّ، إِنَّكَ تَسمَعُ مَا أَسمَعُ وَتَرَىٰ مَا أَرَىٰ إِلَّا أَنَّكَ لَستَ بِنَبِيّ**) (**عَلِيٌّ منِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ من مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي**) ﴿**وَأَشرِكهُ فِي أَمرِي**﴾ هَـٰذه مَنزِلَةُ هَارُونَ عِندَ مُوسَىٰ، وَهِيَ هِيَ مَنزِلَةُ عَلِيٍّ عِندَ مُحَمَّد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِمَا وَآلِهِمَا كَانَ شَرِيكاً فِي أَمرِه - **وَأَوحَينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَومِكُمَا بِمِصرَ بُيُوتًا** - فَلِيسكُن اليَهُودُ فِي منطَقَةٍ وَاحِدَة، لِتَكُن بُيُوتُهُم مُتَقَارِبَة، مُتَلَاصِقَة - **وَاجعَلُوا بُيُوتَكُم** - الحَدِيثُ عَن بَيتِ مُوسَىٰ وَهَارُون - **قِبلَةً** - قِبلَةٌ وَمَسجِدٌ لِلعِبَادَة - **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** - فِي هَـٰذَا المَسجِد، فِي هَـٰذَا المَعبَد - **وَبَشِّرِ المُؤمِنِينَ**﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ هَـٰذَا المَنهَج، الَّذِينَ يُوَالُونَ هَارُونَ وَيُعَادُونَ أَعدَاءَهُ.

(عُيُونُ أَخبَارِ الرِّضَا)، لِلصَّدُوق، إِنَّهُ مَجلِسٌ مُنعَقِدٌ فِي مَحضَرِ المَأمُون، وَالجُلَّاسُ يَسأَلُونَ إِمَامَنَا الرِّضَا عَن خَصَائِصِ العِترَةِ الطَّاهِرَة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهَا عَن خَصَائِصِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ وَالإِمَامُ الرِّضَا يُحَدِّثُهُم حَتَّىٰ يَقُول: (**وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِخرَاجُهُ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه النَّاسَ من مَسجِدِه مَا خَلَا العِترَة** - بُيُوتُهُم فِي حَيَاتِهِم مَسَاجِد - **مَا خَلَا العِترَة** - إِنَّهُ يُشِيرُ إِلَىٰ أَمِيرِ المُؤمِنِين - **حَتَّىٰ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِك، وَتَكَلَّمَ العَبَّاسُ عَمُّ النَّبِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، تَرَكتَ عَلِيّاً وَأَخرَجتَنَا؟** - جَعَلتَ بَيتَهُ جُزءاً مِنَ المَسجِد، لِعَلِيٍّ فِي المَسجِد مَا هُوَ لِرَسُول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه - **فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه: مَا أَنَا تَرَكتُهُ وَأَخرَجتُكُم وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَهُ**

وَأخرَجَكُم - المَساجِدُ تَتَقَدَّسُ بِه، أمَّا أنتُم فَشَأنُكُم شَأنُ البَشَرِ العَادِيِّين، هَـٰذَا وُجُودٌ إِلَـٰهِيٌّ - **وَفِي هَـٰذَا تبيَانُ قَولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله لِعَلِيٍّ عَلَيه السَّلَام: "أنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ من مُوسَىٰ"** ، **قَالَت العُلَمَاء: وَأينَ هَـٰذَا منَ القُرآن؟ قَالَ أَبُو الحَسَن:** - الرِضَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **أوجِدُكُم فِي ذَلِكَ قُرآنَاً وَأقرَؤُهُ عَلَيكُم؟ قَالُوا: هَات، قَالَ: قَولُ اللَّه عَزَّ وَجَلّ: "وَأوحَينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأخِيه أن تَبَوَّآ لِقَومِكُمَا بِمصرَ بُيُوتَاً وَاجعَلُوا بُيُوتَكُم قِبلَةً"، فَفِي هَـٰذِه الآيَة مَنزِلَةُ هَارُونَ من مُوسَىٰ، وَفِيهَا أيضَاً مَنزِلَةُ عَلِيٍّ عَلَيه السَّلَامُ من رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله، وَمَعَ هَـٰذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ فِي قَولِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله حِينَ قَالَ: أَلَا إِنَّ هَـٰذَا المَسجِدَ لَا يَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّد وَآلِه** - لأنَّهُم لَا يُجنِبُون، لأنَّ الشَّيطَانَ لَا يَعبَثُ بِهِم - **قَالَت العُلَمَاء : يَا أَبَا الحَسَن، هَـٰذَا الشَّرحُ وَهَـٰذَا البَيَانُ، لَا يُوجَدُ إِلَّا عِندَكُم مَعَاشِرَ أهلِ بَيتِ رَسُولِ اللَّه، فَقَالَ: وَمَن يُنكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّه يَقُول: " أَنَا مَدِينَةُ العِلمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَن أَرَادَ المَدِينَةَ فَليَأتِهَا من بَابِهَا". فَفِيمَا أوضَحنَا وَشَرَحنَا منَ الفَضلِ وَالشَّرَفِ وَالتَّقَدُمَة وَالاصطِفَاء وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يُنكِرُهُ إِلَّا مُعَاند، وَلِلَّه عَزَّ وَجَلَّ الحَمدُ عَلَىٰ ذَلِك، فَهَـٰذِه الرَّابِعَة).**

أعُودُ بِكُم إِلَىٰ دُعَاء النُّدبَة الشَّرِيف، وَقَارِنُوا بَينَ كَلِمَاتِ إِمَامِنَا الرِّضَا وَكَلِمَاتِ دُعَاء النُّدبَة إِنَّهَا هِيَ هِيَ نَفسُهَا: **وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ من مُوسَىٰ** - نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله أَحَلَّ عَلِيَّاً من نَفسِه من عِندِه مَحَلَّ هَارُونَ من مُوسَىٰ - **فَقَالَ لَهُ: أنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ من مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي، وَزَوَّجَهُ ابنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاء العَالَمِين وَأَحَلَّ لَهُ من مَسجِدِه مَا حَلَّ لَه** - وَهَـٰذِه العِبَارَةُ جَاءَت: (**وَزَوَّجَهُ ابنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاء العَالَمِين** - لأنَّهَا أسرَةُ عَلِيٍّ، فِي بَيتِ عَلِيٍّ، وَبَيتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ بَيتُ رَسُولِ اللَّه، وَبَيتُ رَسُولِ اللَّه مَسجِدٌ من أشرَفِ المَسَاجِد، بَيتُ رَسُولِ اللَّه هُوَ أشرَفُ جُزءٍ فِي المَسجِد، لأنَّ رَسُولَ اللَّه يُقِيمُ فِيه وَقتَاً أكثَر، أمَّا سَائِرُ المَسجِد فَإِنَّ رَسُولَ اللَّه يُقِيمُ فِيه بَعضَ الوَقت، أكثَرُ الوَقتِ يَكُونُ فِي بَيتِه - **وَأَحَلَّ لَهُ من مَسجِدِه مَا حَلَّ لَه وَسَدَّ الأبوَابَ إِلَّا بَابَه، ثُمَّ أودَعَهُ عِلمَهُ وَحِكمَتَهُ** - الكَلِمَاتُ نَفسُهَا - **فَقَال: "أَنَا مَدِينَةُ العِلمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَن أَرَادَ المَدِينَةَ وَالحِكمَةَ فَليَأتِهَا من بَابِهَا".**